تحليل نص بآليات الأسلوبية النفسية:

قال أبو فراس وقد سمع حمامة تنوح بقربه على شجرة عالية وهو في الأسر[1]:

أَقول وَقَد نَـاحَتْ بِقربِي حَمـامَـةٌ أيَا جَارتا هَل بَاتَ حَالك حَـالي

مَعاذ الـهَوَى مَا ذُقتُ طَارقَةَ النّوَى وَلا خَطرتْ مِنكِ الـهُموم بِبـَالِ

أَتحْمِـلُ محـزونَ الفُـؤادِ قَـــوادِمٌ عَلى غُصن نَـائي المَسَافَةِ عَالِي

أَيَــا جـَارتا مَا أَنصَفَ الدّهر بَيننا تَعَـــالي أَقَاسِمُكِ الـهُمُومَ تَعَالِي

تَعَـالِي تَـرِي رُوحــا لَدَيّ ضَعِيفَةً تَـــرد فِي جِسم يُعذّب بَـــالي

أَيضحَكُ مَــأسُورٌ وَتَبـكِي طَليقَــةٌ وَيسْكتُ مَحزُونٌ ويَنْدُبُ سَــالِي

لَقَد كنتُ أَوْلَى مِنكِ بِالدّمعِ مُقلَةً وَلِكنّ دَمْعِي فِي الحَوادِثِ غَالِي.

ويقول الأمير وقد استوقف نظره وهو في المنفى ناعورة تنوح وتدمع[2]:

---

[1] - أبو فراس الحمداني: الديوان، شرح: خليل الدويهي، دار الكتاب العربي، بيروت لبنان، ط2، 1994م، ص 282 .ووردت أيضا في :وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لأبي العباس شمس الدين أحمد بن أبي بكر بن خلكان ،تحقيق: إحسان عباس، ج 2، دار صادر، بيروت، ط3 1965م، ص87.

[2] -الديوان: ص ص 191، 192.

وَنَاعُورَةٍ ، نَـــاشدْتها عَن حَنِينِـهَـا حَنِين الحِوَار وَالدّمُوع تَسِيلُ

فَقَالتْ ، وَأَبْدتْ عُذرَهَـا بِمقَالِـــهـا وَلِلصّدْقِ آيَاتٌ ،عَلَيْه دَلِيـــلُ

أَلسْتَ تَرَانِي ، أَلقمُ الثّديَ لَحظَـةً وَأدْفَع عَنه ، وَالبَلاءُ طَوِيــلُ

وَمَالِي كَحَالِي لِلعِشقِ بَات مُحالِف يَدور بِدارِ الحبّ، وَهُو ذَلِيلُ

يُطُاطِئ . حزنـــا ، رَأْسَـــــــهُ بِتَذَلّلِ وَيَرْفَع أُخرَى،وَالعَوِيلُ عَوِيـــــــــل.

يستدعي الشاعر تجربة شعرية بكل ثقلها الفني والموضوعي، ويحاول امتصاصها من خلال إجراء تعديلات وتحويرات بحذف وإضافة عناصر جديدة وزرعها في سياقه الجديد، متفاعلا مع التجربة الجديدة، كما أن مقصدية النص الحاضر تنصرف إلى دلالة النص السابق، الذي وجد فيه الشاعر ملمحا مشتركا، وبعدا من أبعاد تجربته، فالشاعر الأول ساءه الأسر الطويل في سلب حريته، وساءته الوحدة والغربة، فتراه يسقط مشاعره على حمامة باكية في أسرها، يسألها حينا ويناجيها حينا آخر علها تخفف عليه مصابه، والشاعر الأمير ساءه الأسر، وساءه النفي والغربة عن وطنه، فتراه يسقط مشاعره على ناعورة باكية، فيحاورها وكأنها كائن حي يحس بمعاناة الشاعر ويشاركه همومه.

ويتجلى التعالق النصي أيضا في الآلية الموظفة، فالشاعر السابق وظف آلية الحوار، يحاور حمامة فيبثها شكواه، ويسألها محتارا من حالها، والنص اللاحق أيضا وظف الآلية ذاتها من خلال محاورة الأمير الناعورة الباكية فيبثها همومه وآلامه.

كما يسير النص اللاحق على نهج النص السابق في البناء الإيقاعي، فيحاكي بحره الطويل، وقافيته الموحدة، ورويه اللام المطلقة، وبهذا التعالق بين النصين الذي كان على أكثر من محور،

افتضح المصدر الذي استقى منه النص الراهن كيانه اللغوي والفني معجما وصورة وإيقاعا.